



الجبيل: دراسة عن ترحيل اللاجئين الفلسطينيين البدو

الأونروا ومؤسسة بمكوم ٢٠١٣

الشرقية وترحيلهم إلى موقع مركزي على ثلاث مراحل بين سنة ١٩٩٧ وسنة ٢٠٠٧. وفيما تسير السلطات الإسرائيلية قُدماً في تخطيطها للقربة البدوية الثانية في الضفة الغربية، فإن اللاجئين الفلسطينيين من جمعات البدو الريفية المتبقية يتوجهون اليوم إلى قرية عرب الجهالين طلباً للمشورة ولتعلم العبر من تجربتها. جنباً إلى جنب مع المطالبة بالحماية الدولية لرفض أي تهجير كهذا ودعم إعادتهم إلى أراضيهم القبلية التقليدية في النقب.

لقد خضعت البلدات القروية في النقب وفي مختلف أنحاء الإقليم لدراسات متعمقة من زوايا متعددة، إلا أن قرية عرب الجهالين في الضفة الغربية - وهي المثال الوحيد حتى الآن على التجميع المركزي لمجموعات اللاجئين الفلسطينيين الرعوية المتنقلة في الضفة الغربية - لم يسبق أن أخصت للبحث. لذا فلا توجد أية أدبيات تستفيد منها الأطراف المعنية الراغبة في تقييم أثر الترحيل والتجميع المركزي في بيئة حضرية على المجموعات البدوية من اللاجئين الفلسطينيين. إدراكاً لهذه الفجوة في الأدبيات، أجرت مؤسسة بمكوم والأونروا دراسة أنثروبولوجية مشتركة لقرية عرب الجهالين من أجل استعراض الواقع اليومي لسكانها اللاجئين البدو بعد ترحيلهم إليها. ويرمي هذا التقرير المشترك إلى تسليط الضوء على وضع التجمعات التي تم ترحيلها. ومع أن هذا التقرير يستخلص عدداً من الاستنتاجات من البحث الميداني، إلا أنه لا يطرح توصيات. بل يقدم سجلاً للوضع الحالي لجماعات اللاجئين الفلسطينيين الرعوية في تحولهم السريع من بيئة ريفية إلى حضرية. ضد إرادتهم، نتيجة لسياسات وممارسات السلطات الإسرائيلية.

ملخص تنفيذي

تعمل الإدارة المدنية الإسرائيلية على إعداد خطط لإنشاء قرية بدوية مركزية في المنطقة جيم في الضفة الغربية. وتعد القرية واحداً من عدة خيارات اقترحتها السلطات الإسرائيلية لمستقبل مجتمع البدو الرعوي المتنقل في الضفة الغربية. غالبية البدو الموجودين في الضفة الغربية اليوم هم لاجئون فلسطينيون يعود منشأهم إلى الأراضي القبلية في المنطقة التي تعرف الآن باسم صحراء النقب. وهم يعتمدون في معيشتهم على الماشية، إلا أنهم يواجهون خطر ترحيلهم^١ إلى بيئات مركزية شبه حضرية، وبالتالي قد يكونون الفئة الأخيرة من اللاجئين الفلسطينيين الذين يخضعون في ليلة وضحاها إلى عملية تحول من مجتمع ريفي تقليدي إلى مجتمع حضري البيئية يعتمد العمل المأجور. إن التهديد الذي يواجه اللاجئين الفلسطينيين البدو اليوم يعكس صورة مصغرة لمأساة الغالبية العظمى من اللاجئين الفلسطينيين التي وقعت قبل ٦٠ سنة حينما تم إخراجهم بالقوة من مئات القرى والبلدات والمدن في فلسطين التاريخية وفرضت عليهم الإقامة في مخيمات مكتظة.

قامت برامج إعادة التوطين الحكومية بإنشاء البلدات البدوية في أنحاء مختلفة من الإقليم، وحتى الآن قامت سلطات الاحتلال بتنفيذ مشروع واحد كهذا مستهدفة اللاجئين الفلسطينيين البدو في الضفة الغربية. إن قرية عرب الجهالين - التي يركز عليها هذا التقرير - تتكون من ١٥٠ أسرة لاجئة بدوية تم نقلهم من جمعاتهم الريفية المعتمدة على القرابة في محيط القدس

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى



unrwa
الأونروا

www.unrwa.org

الجل: دراسة عن ترحيل اللاجئين الفلسطينيين البدو



يتمثل في اتباع ممارسات إقامة مزدوجة، بحيث يعيشون جزئياً في القرية ويحافظون جزئياً على سبل معيشتهم التقليدية المتنقلة عن طريق العودة إلى المواقع الريفية في المنطقة جيم، وهو ما تعتبره السلطات الإسرائيلية ممارسة غير قانونية. وفيما أن ممارسة الإقامة المزدوجة ستمكّن الأسر من التحكم بشكل أفضل في نسق حياتهم ووجهتها في مرحلة ما بعد الترحيل، إلا أنها تبقّهم في وضع هش لأنها تفترض من البدو أن يرجعوا إلى المناطق التي يكونون فيها حتّى التهديد بهدم المساكن والإخلاء بالإكراه. علاوة على ذلك، إن ممارسة الإقامة المزدوجة تفتت الوحدات الأسرية، ما يترتب عليه حدوث تغيرات أساسية في أدوار الأسرة والممارسات اليومية.

إن هذه الدراسة المشتركة بين مؤسسة بمكوم والأونروا تستخلص أنه في كل من قرية عرب الجهالين وفي التجمعات الريفية المهدة بالترحيل حالياً، يظل الحل الأجمع بالنسبة لتجمعات اللاجئين الفلسطينيين البدوية في محيط القدس هو تحقيق التنمية الريفية المستدامة وتأمين وصولهم إلى الموارد الطبيعية في مواقعهم الريفية الراهنة إذا أريد لهم أن يصونوا نسيجهم الاجتماعي والثقافي ويبنوا قاعدة اقتصادية قوية للتقدم والتطور. هذه هي الشروط التي لا بد منها لتمكين تجمعات اللاجئين الفلسطينيين البدوية من التحكم بمسار عملية التحديث حسب التوقيت والنسق والوجهة التي يرغبونها.

يتكون التقرير من ثلاثة أجزاء رئيسية، يعرض الجزء الأول خلفية عن اللاجئين الفلسطينيين البدو المقيمين في محيط القدس اليوم، بما في ذلك عملية تكوين قرية عرب الجهالين في ظل الاحتلال. ويقدم الجزء الثاني ست دراسات حالة استناداً إلى خمسة أشهر من البحث الميداني وفقاً للمنهجية الموضحة في التقرير. عند تفحص دراسات الحالة بالتفصيل، يتضح كيف أثر الترحيل على حياة مختلف سكان قرية عرب الجهالين بطرق متنوعة. أما الجزء الثالث فيعرض استنتاجات الدراسة، أهم استنتاجين خرج بهما تحليل دراسات الحالة هما أن التجميع المركزي للتجمعات الريفية ضد إرادتهم قد أدى إلى وضع (١) غير قابل للبقاء اجتماعياً (٢) وغير قادر على الاستمرار اقتصادياً. إن ترحيل التجمعات البدوية الريفية إلى قرية عرب الجهالين في ثلاث موجات بدءاً من سنة ١٩٩٧ قد جردهم من الأصول الاجتماعية المتاحة لهم وحرّمهم من أية أصول اقتصادية مستدامة تساعدهم في إعادة بناء حياتهم في البيئة الجديدة. وها هم سكان القرية اليوم، بعد خمس عشرة سنة على بدء الترحيل، لا يزالون يكافحون للحفاظ على العناصر الأساسية في نظامهم الاجتماعي التقليدي وسبل معيشتهم الرعوية. ويظهر التقرير بوضوح أن التعويض المالي الذي تم تأمينه من خلال المحاكم لم يكفل الأمن الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي للاجئين البدو في قرية عرب الجهالين. ويبين أيضاً أنه في ظل هذه الظروف وفي انتظار حل دائم لمشكلة اللاجئين، يظل الخيار الأجمع لسكان القرية

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل
اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

www.unrwa.org



unrwa
الأونروا

١ - ينصب تركيز الورقة على الأثر الاجتماعي-الاقتصادي والإنساني لهذا الانتقال المقترح في ضوء العواقب الاجتماعية-الاقتصادية والإنسانية المعروفة في أعقاب الترحيل الذي جرى سنة ١٩٩٧ وليس على ما يترتب على ذلك من آثار قانونية.

عن الأونروا : تأسست الأونروا كوكالة تابعة للأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة في عام ١٩٤٩، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية لحوالي خمسة ملايين من لاجئي فلسطين المسجلين لديها، وتقتضي مهمتها بتقديم المساعدة للاجئين الفلسطينيين في الأردن وسورية ولبنان وسورية وال الضفة الغربية وقطاع غزة ليتمكنوا من تحقيق كامل إمكاناتهم في مجال التنمية البشرية وذلك إلى أن يتم التوصل لحل عادل لمحتهم. وتشتمل خدمات الأونروا على التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية وتحسين المخيمات والإقراض الصغير.